المسئولية عن خطية لم ترتكب

سؤال:

إن عاقتني ظروف عن ارتكاب خطية، فهل تحسب على الخطية مع إني لم ارتكبها؟

جواب:

لعلك تظن أيها الأخ أن الخطية الوحيدة، هي خطية العمل! كلا، فالعمل هو آخر مرحلة للخطية.

إنما الخطية تبدًا أولًا في القلب بمحبة الشر واستجابة القلب له، ثم تدخل في دور التنفيذ، فإن نفذت تكون قد كملت.

وأن لم تنفذ يدان الإنسان على خطيته بالقلب وبالشهوة وبالنية وبالفكر.

وماذا كانت خطية الشيطان سوى خطية قلب حيث يقول الوحي الإلهي

"وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ... أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ" (إش14: 13، 14).

مجرد أنه قال ذلك في قلبه، كان كافيًا لسقوطه من علو مرتبته.

مقال لقداسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة الثانية – العدد العاشر 12-1966م